بسم الله الرحمن الرحيم

**خطبة الجمعة، بعنوان:**

# (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ)(١)

# الكِبْرُ مِن تجلياتِ الآثام الباطنة

**بقلم المفكر الإسلامى**

**الدكتور/ أحمد علي سليمان**

**عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**

**الجمعة: ٨ شعبان ١٤٤٦هـ / ٧ فبراير ٢٠٢٥م**

الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل التواضعَ رفعةً للعبد، وجعل الكبرَ مذلةً ومهانة.

وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبدُه ورسولُه، وصفيه وخليله، خير من تواضع لله فرفعه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فصلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين، ما ذكره الذاكرون الأبرار، وما تعاقب الليل والنهار... اللهم صل وسلم وزد وبارك على سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وبمنتهى الشوقِ، أقولُ لحبيبي وسيدي رسول الله (صلَّى اللَّهُ علَيهِ وآله وسلَّمَ):

حَدَّثْتُ عَنْك (٢)

حدَّثْتُ عنْكَ عيونَ الماءِ فانْهَمَرتْ *** أنهارُ عِشْقٍ وَوَجْهُ الأرْضِ يَبْتسِمُ
وقَبَّلَ الحبُّ خَدَّ الكَوْنِ مُنْتَشيًا *** في سِدْرَةِ الرّوحِ لا حُزْنٌ ولا ألَمُ
حَدَّثْتُ عَنْكَ نُجومَ اللَّيلِ فانْفَرجَت *** أسْفارُ صُبحٍ وفي إشْراقِهِ نَغَمُ
واسْتَعذَبَتْ لَيْلَها منّي العيونُ فلا *** تَنامُ حتَّى يَذُوبَ الكَونُ والعَدَمُ
حَدَّثْتُ عَنْكَ عيدانَ القَمحِ فامْتَلأتْ *** وذابَ شَوقًا على أوْراقي القَلَمُ
ما حِيلَةُ الشِّعرِ بل ما يَفعَلُ الأدَبُ *** إنْ ضاقَ عنْ وَصْفكُم في وَصْفِهِ الكَلِمُ

صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ.

---

(١) هذه الخطبة كُتبت بشكل تجديدي وإثرائي؛ للإسهام في زيادة وعي السادة العلماء والخطباء، في إطار تحقيق أهداف خطبة الجمعة التي حددتها وزارة الأوقاف وللسادة الأئمة والدعاة الاطلاع عليها ودراستها، واختيار ما يناسبهم منها..والله ولي التوفيق.

(٢) من قصيدة للشاعر المصري الأستاذ/ عبد القادر أمين أبو طالب.

**أيها الناس:**

أوصيكم ونفسي المقصّرة بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).. أما بعد

**عباد الله:**

جاء النبي العظيم سيدنا محمد (ﷺ)؛ لينشر الرحمة والرفق، ويُنِيرُ الدنيا بوحي السماء.. جاء ليتمم مكارم الأخلاق، وحسن الأخلاق، وصالح الأخلاق.. جاء ليبذر بذور الخيرِ والحبِّ والأمن والأمان والإيمان والحنان في قلوب الناس وفي قلوب المجتمع... من أجل تكوين مجتمع إسلامي فاضل، نابه، مزهر، مثمر، ناهض، مؤثر، قوي، متقدم، يتظلل بظلال الرحمن، ويظلل العالم بظلال الرحمة، ومن ثم يتحقق فيه قول الله (تعالى): (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..) (آل عمران: ١١٠).

وذلك من خلال محورين:

المحور الأول: دعوة الإسلام إلى التحلي بكل خير وفضيلة

المحور الثاني: دعوة الإسلام إلى التخلي عن كل شر ورزيلة.

وذلك على النحو التالي:

## المحور الأول: دعوة الإسلام إلى التحلي بكل خير وفضيلة

فقد دعى رسول الإسلام سيدنا محمد خير الأنام ومسك الختام (عليه الصلاة وأزكى السلام)، إلى كل خير وإلى نشر الفضائل، ومن ذلك:

### أولًا: الفضائل الأخلاقية والسلوكية

**ومنها:**

- شكرُ المنْعِم (جل وعلا) على إنعامِه.
- برُّ الوالدين وصِلةُ الأرحام.
- إكرامُ الزوجة وحُسنُ معاشرتِها.
- بذلُ الصدقة ومساعدةُ الفقراء والضُّعفاء.
- جبرُ الخواطر وتأمينُ الخائفين.
- العطفُ على المساكين ورعايةُ اليتامى.
- عيادةُ المريض وإماطةُ الأذى عن الطريق.
- الكلمةُ الطيبة وإظهار بشاشة القلوب والوجوه في وجوه الآخرين.
- مراعاةُ مشاعر الناس، والتخفيفُ عمَّن ولّاك الله أمرَهم.
- الإتقانُ في العمل والبراعةُ والإبداعُ فيه.
- الإيجابيةُ المستدامة وترسيخها في نفس النَّشء منذ الصغر.
- تقديمُ المصلحة العامة على المصلحة الفردية، مع عدمِ الإضرار بأيِّ طرف.

### ثانيا: الفضائل الاجتماعية والاقتصادية

- بذلُ القَرضِ الحسَن وإنْظارُ المعسِر.

- تفريجُ الكروب وإغاثةُ الملهوف.
- إقامةُ العدل بين الناس والإصلاحُ بين المتخاصمين.
- حمايةُ الجار وإكرامُه والوصيةُ الكاملة به.
- الإحسانُ إلى الوافدين والسائحين والزوار وأبناء السبيل.
- تعليمُ الجاهل، ومساعدةُ المحتاجين في التعليم والصحة.
- الموازنةُ بين الحقوق والواجبات، وترسيخُ سُبل الكسب المشروع.
- الحفاظُ على المال العام والخاص، والوفاءُ بالديون وحقوق الآخرين.
- دعمُ المبادرات الخيرية كإطعامِ الجائع، وتقديمِ الوجبات المجانية لغير القادرين.
- نشرُ ثقافة التبرع والعطاء في القطاعات المختلفة، كالصحة والتعليم.

### ثالثا: الفضائل التي تُرسّخ العلاقات الطيبة بين الناس

- نُصرةُ المظلوم وكفُّ الظالم عن ظلمه.
- إحسانُ الظن بالآخرين، وتجنّب سوء الظن والتجسس.
- النهيُ عن مُقاطعة الحديث، واحترامُ الآخرين في المجالس.
- تجنُّبُ التنابز بالألقاب، والابتعاد عن الغِيبة والنميمة.
- التحذيرُ من الفُحش والتعدي في القول والفعل.
- الإرشادُ والتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة.
- توجيه المجتمع نحو التسامح والتآخي، ونبذ الكراهية والصراعات.

### رابعاً: الفضائل المرتبطة بالحفاظ على البيئة والمخلوقات

- زراعةُ الأشجار المثمرة وأشجار الظل في الصحراء.
- حفرُ الآبار وتعبيدُ الطُّرق لتسهيل حياة الناس.
- بناءُ المدارس والمساجد والمشافي.
- الإحسانُ إلى الحيوان وعدمُ تَحميله ما لا يطيق.
- الحفاظُ على حقوق الحيوانات وإعطاؤها حاجتها من الطعام والراحة.
- الرفقُ بالحيوان عندَ استخدامه في العمل والتنقل.
- تركُ شيءٍ من اللبن لصغار المواشي رحمةً بها.

### خامسا: الفضائل المتعلقة بحماية المجتمع والدفاع عن القيم

- نجدةُ المظلومين، وقَمعُ الباغين.
- الحفاظُ على ثُغور الوطن وحدودِه.
- الدفاعُ عن القضايا العادلة وحمايةُ المكتَسَبات الوطنية.
- نشرُ القيم الإسلامية التي تُسهم في بناء مجتمع متماسك ومتسامح.

### الدعوة إلى التوسّع فى المبادرات الخيرية

في هذا المقام المبارك أشيدُ بتَجربة بعضِ المطاعم التي تقدِّم الوجباتِ اليوميَّة لغير القادرين مجانًا، وأدعو إلى التوسُّع في مثل هذه التجربة في شتى مجالاتِ الحياة، لا سيَّما في قطاعات: الصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية، والأسواق والمتاجر وغيرها، كأنْ يقوم كلُّ طبيبٍ مثلًا بالكشف على عددٍ من الفقراء يوميًّا أو أسبوعيًّا مجانًا، وهكذا.

## المحور الثاني: دعوة الإسلام إلى التخلي عن كل شر ورزيلة

وكما دعا الإسلامُ إلى كل فضيلة، فقد نهى عن كل رذيلة، ومن ذلك:

- **النهى عن الرذائل الأخلاقية والسلوكية:**

ومنها: الأثَرةُ والأنانيَّةُ، الاختِلافُ والتَّنازُعُ، الإساءةُ، الإسرافُ والتَّبذيرُ، الإطراءُ والمدحُ المبالغ فيه، الافتِراءُ والبُهتانُ، الإفراطُ، إفشاءُ السِّرِّ، الانتِقامُ، البُخلُ، الشُّحُّ، البَطَرُ، البُغْضُ والكَراهيَةُ، التَّجسُّسُ، التَّخاذُلُ، التَّسَرُّعُ والتَّهَوُّرُ والعَجَلةُ، التَّعالُم، التَّعسيرُ، التَّعَصُّبُ، التَّفريطُ، التَّقليدُ والتَّبَعيَّةُ، التَّنابُزُ بالألقابِ، الثَّرثَرةُ، الجُبْنُ، الجِدالُ والمِراءُ، الجَزَعُ، الجَفاءُ، الحَسَدُ، الحِقْدُ، الخُبْثُ، الخِداعُ، الخِذْلانُ، خُلْفُ الوَعْدِ، الخِيانةُ، الدِّياثةُ، الذُّلُّ، السَّبُّ والشَّتمُ، السُّخْريَّةُ والاستهزاءُ، السَّفَهُ والحُمقُ، سُوءُ الجِوارِ، الغطرسةُ، سُوءُ الظَّنِّ، الشَّراهةُ، الشَّماتةُ، الطَّمَعُ، الظُّلمُ، العُبوسُ، العُجْبُ، العُدوانُ، الغَدرُ ونقضُ العَهدِ، الغِشُّ، الغَضَبُ، الغِلظةُ والقَسوةُ والفَظاظةُ، الغِيبةُ، الفُجورُ، الفُحْشُ والبَذاءةُ، الكِبْرُ، الكَذِبُ، الكَسَلُ والفُتورُ، اللَّامُبالاةُ، اللُّؤمُ والخِسَّةُ والدَّناءةُ، المُداهَنةُ، المَكْرُ والكَيدُ، المَنُّ، النِّفاقُ، نُكْرانُ الجَميلِ، النَّميمةُ، الهَجْرُ، الهَمْزُ واللَّمزُ، الوَهَنُ، اليأسُ والقُنوطُ والإحباطُ.

- **النهى عن الرذائل الاقتصادية والاجتماعية:**

ومنها:الإسرافُ والتَّبذيرُ، البُخلُ، الأثَرةُ، الشُّحُّ، إضاعةُ المال بإنفاقه في غير محلِّه ولو كان قليلًا، تَكديسُ الأموال وتَجميدُها، الرِّبا باعتباره أحد أخطر الأمراض الاجتماعية التي تمثِّل أسوأ صورِ استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، الغشُّ، الخداعُ، التدليسُ، النَّجْشُ (وهو أن يزيد الشخص في ثمن السلعة وهو لا يرغب في شرائها ليخدع غيره ويغره).

- **النهى عن الرذائل المسببة للفرقة والصراع:**

التَّنابُزُ بالألقاب، سُخريةُ الإنسان من أخيه، سوءُ الظن، التَّجسس، التلصُّص، الغِيبةُ، النَّميمةُ، الخداعُ، الغطرسةُ، الأنانيةُ، الظلمُ، الجورُ، الغرورُ.

***

وهكذا –وبالمحورين معا (التحلي والتخلي) – أسَّسَ الإسلام بهذه التوجيهاتِ العظيمة موجهاتِ صَلاح المجتمع وإصلاحِه، ومن ثمَّ اقتلاعَ شأفَة شتَّى المُعاملاتِ المؤجّجة للتَّباغُضِ والصِّراعات بين الناس، لاسيما وأن الإسلام لا يرضى أبدًا لمجتمعاتِه أنْ يَتغالبَ فيها الناسُ بالمكر والخديعةِ والفتنِ والنَّوايا الخبيثة؛ بل يريد مجتمعًا تسري في أوصالِه شَرايين الأخوَّة، ودماءُ الصدق والنُّبل والعفاف، مع تحرِّي الحلال ومن قبل ذلك كله الإخلاص لله تعالى.

## تحريم الإسلام القاطع لظاهر الإثم وباطنه

وكما أن للجوارح أمراضًا وعللًا ظاهرة، فإن للقلوب أيضا أمراضًا وعللًا باطنة، وما أعظمها من أمراض! فهي تؤثر على الإنسان في دنياه وآخرته، وتُضعف صلته بربه، وتجعله أسيرًا لشهواته ونزواته.

ومن هذه الأمراض: الكبر، والحسد، والرياء، والعجب، والنفاق، والقسوة، وسوء الظن، وحب الدنيا المفرط، والغفلة عن ذكر الله...إلخ.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحذير الناس من هذه الآفات والآثام الظاهرة والباطنة على حد سواء، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ) (الأنعام: ١٢٠).

فظاهر الإثم وباطنه تقسيم قرآني دقيق، أمر الله (عز وجل) وبشكل واضح وصريح بتركهما والابتعاد عنهما. وهذا التقسيم يعكس شمولية الإسلام في محاربة الذنوب بجميع أشكالها، سواء كانت ظاهرة للناس أو مستترة في القلوب.

**ظاهر الإثم:**

هو المعاصي والذنوب التي تُرى وتُسمع وتكون واضحة وظاهرة للعيان، حيث يمكن للناس مشاهدتها أو سماعها بسهولة. وهذه الأفعال تعدُّ انحرافًا عن القيم الأخلاقية والدينية، وتؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع.

ومما يؤسف له أن أثرها يتجلى في تدمير الروابط الاجتماعية وإثارة الفتن والأحقاد والصراعات بين الناس.

أمثلة:

- **الكذب**: إخبار عن شيء غير صحيح أو تقديم معلومات مضللة بقصد الخداع. يُعد الكذب من الكبائر، لأنه يتعارض مع الصدق الذي يُعد قيمة أساسية في الأخلاق.
- **السرقة**: هي أخذ ممتلكات شخص آخر دون إذنه أو دون حق، مما يسبب في إلحاق الأذى بالآخرين ويعكس انعدام الأمانة. يُعد هذا الفعل جريمة تؤدي إلى فقدان الثقة بين الأفراد.
- **الظلم**: يُفهم بأنه التعامل بشكل غير عادل مع الآخرين أو انتهاك حقوقهم، مما يؤدي إلى تفشي الظلم الاجتماعي وخلق بيئة سلبية. الظلم يعد من أقبح الأفعال التي تتسبب في تدمير المجتمعات.
- **الغيبة والنميمة**: الغيبة هي التحدث بسوء عن شخص غائب، بينما النميمة تعني نقل الكلام من شخص لآخر بهدف إشعال الفتنة. كلاهما يسببان التوتر بين الأفراد وينتهكان حقوق الآخرين.
- **الفواحش الظاهرة**: تشمل الأعمال السيئة المعروفة مثل الزنا أو الإساءة الجنسية. هذه الأفعال تتعارض مع القيم الأخلاقية وتؤدي إلى تفسخ المجتمع.

**باطن الإثم:**

- هو الذنوب القلبية والخفية التي لا يراها الناس، ولكن يعلمها الله. تُظهر هذه الأفعال طبيعة الإنسان الداخلية، وتعكس نواياه ومشاعره السلبية. إن الانغماس في هذه الذنوب يؤثر سلبًا على علاقته بربه، وعلى السلوكيات الظاهرة للشخص، ويقود إلى انحرافه عن الطريق المستقيم.
- أمثلة:

- **الرياء**: القيام بأعمال صالحة، مثل الصلاة أو الصدقة؛ بغرض نيل إعجاب الآخرين بدلاً من إرضاء الله. يعد الرياء من الكبائر، لأنه يُفسد النية ويُفقد الأجر.
- **الكبر**: هو الشعور بالتعالي والغرور، والاعتقاد بأن الشخص أفضل من الآخرين. الكبر يؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى احتقار الآخرين وإقصائهم.

- **الحقد والحسد**: الحقد هو الشعور بالكراهية تجاه شخص آخر، بينما الحسد هو تمني زوال النعمة عن الآخرين. كلاهما يدلان على ضعف الإيمان ويؤديان إلى مشاعر سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع.
- **النفاق**: إظهار الإيمان والالتزام بالدين مع إبطان الكفر أو الشك. يُعد النفاق من أسوأ الصفات، لأنه يتعارض مع الصدق والإخلاص.
- **سوء الظن**: هو التفكير السلبي في الآخرين بدون دليل، والافتراض السوء في نياتهم وأفعالهم. يُعد هذا الأمر من الأمور المحرمة في الإسلام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات: ١٢).
- **النيات الفاسدة**: هي أن يقصد الإنسان بعمله غير وجه الله، مثل طلب الشهرة أو تحقيق المصالح الشخصية. إن وجود نية فاسدة يُفقد العمل قيمته ويؤدي إلى إحباط الأجر، وقد قال النبي ﷺ: (إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فمَن كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها ، أوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ) (٣).

## تفسير الآية:

وفي إطار حرص الإسلام على بناء الإنسان الصالح، وتكوين الأمة الفاضلة التي تتحقق فيها عناصر الخيرية ومعالمها، فإن هذه الآية الكريمة: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ) (الأنعام: ١٢٠) من شأنها –حال العمل بها– أن تسهم في تحقيق المحور الثاني من محاور صلاحنا وإصلاحنا ونجاحنا وفلاحنا في الدينا والآخرة، وهو محور مجابهة الشرور والرزائل والتخلي عنها.

قال السعدي في تفسيره لقول الله تعالى: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ...) "المراد بالإثم: جميع المعاصي التي تؤثم العبد، أي: توقعه في الإثم، والحرجسواء في الأشياء المتعلقة بحقوق الله أو حقوق عباده. فنهى الله عباده، عن اقتراف الإثم الظاهر والباطن، أي: السر والعلانية المتعلقة بالبدن والجوارح، والمتعلقة بالقلب. ولا يتم للعبد ترك المعاصي الظاهرة والباطنة إلا بعد معرفتهاوالبحث عنها، فيكون البحث عنها ومعرفة معاصي القلب والبدن والعلمُ بذلك واجبا متعينا على المكلف. فكثير من الناس تخفى عليه كثير من المعاصي خصوصا معاصي القلب كالكبر والعجب والرياء ونحو ذلك، حتى إنه يكون به كثير منها وهو لا يحس به ولا يشعر، وهذا من الإعراض عن العلم وعدم البصيرة. ثم أخبر تعالى، أن الذين يكسبون الإثم الظاهر والباطن، سيجزون على حسب كسبهم، وعلى قدر ذنوبهم، قلّت أو كثرت، وهذا الجزاء يكون في الآخرة، وقد يكون في الدنيا، يعاقب العبد، فيخفف عنه بذلك من سيئاته" (٤).

وفي تفسير البغوي: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) أي الذنوب كلها لأنها لا تخلو من هذين الوجهين.

وقال مجاهد: ظاهر الإثم ما يعمله بالجوارح من الذنوب، وباطنه ما ينويه ويقصده بقلبه كالمُصر على الذنب القاصد له(٥).

وفي تفسير ابن كثير: قال: قتادة: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) أي: قليله وكثيره ، سره وعلانيته.

وقال السدي: ظاهره: الزنا مع البغايا ذوات الرايات ، وباطنه: الزنا مع الخليلة والصدائق والأخدان.

وقال عكرمة: ظاهره: نكاح ذوات المحارم. والصحيح أن الآية عامة في ذلك كله ، وهي كقوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف: ٣٣)؛ ولهذا قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ) أي: سواء كان ظاهرا أو

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(٤) تفسير السعدي.
(٥) تفسير البغوي.

خفيًّا فإن الله سيجزيهم عليه[٦]. وعن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ فَقَالَ: (البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ ما حَاكَ في صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ) [٧].

وفي تفسير القرطبي: أن الإثم الظاهر ما كان عملا بالبدن مما نهى الله عنه، وباطنه ما عقد بالقلب من مخالفة أمر الله فيما أمر ونهى. وقال قتادة: قليله وكثيره، وسرّه وعلانيته[٨]..

## الحكمة من تحريم ظاهر الإثم وباطنه:

الحكمة من تحريم ظاهر الإثم وباطنه تتعلق بمسؤولية الإنسان أمام الله عن أفعاله وأفكاره، وهي تتجلى في عدة نقاط مهمة:

١. **تحقيق السلام الداخلي**: عندما يتجنب الإنسان الأفعال الظاهرة والباطنة السيئة، فإنه يسهم في تحقيق سلام داخلي في قلبه. القلب السليم يؤدي إلى نفس مطمئنة، مما يساعد الفرد على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين.
٢. **حماية المجتمع**: الأفعال السيئة، سواء كانت ظاهرة أو باطنة، تؤدي إلى الفساد الاجتماعي وتفشي الفتن. وبتحريم هذه الأفعال، يُحافظ على تماسك المجتمع ويُعزز من القيم الأخلاقية.
٣. **صلاح القلب**: كما جاء في حديث النبي (ﷺ): (...أَلَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ) [٩]. يُشير إلى أن صلاح القلب هو أساس صلاح الأعمال. إذا كان القلب مليئًا بالنيات الصالحة والأفكار الإيجابية، فإن ذلك ينعكس على سلوك الإنسان.
٤. **التقرب إلى الله**: الابتعاد عن الإثم، سواء الظاهر أو الباطن، يقرب الإنسان من الله ويعزز من إيمانه، ومن ثم يخطو في طريق نيل رضا الله وزيادة الأجر في الآخرة.
٥. **تحقيق العدالة**: بتجنب الأفعال الظالمة والمحرمة، يُعزز الإنسان من قيم العدالة والمساواة، مما يُفضي إلى بيئة أكثر إنصافًا وتعاونًا.
٦. **تحذير من العواقب**: فتحذير الله عبادَه من الإثم يعكس رحمته بهم، حيث يُنبههم إلى العواقب الوخيمة التي قد تترتب على الأفعال السيئة، سواء في الدنيا أو الآخرة.

# الكِبر أحد أكبر تجليات الآثام الباطنة

الكبر من أسواء الآثام والذنوب الباطنية الخفية، وهو شعور داخلي بالغرور والتعالي، حيث يعتقد الشخص أنه أفضل من الآخرين أو أنه يمتلك صفات مميزة تجعل منه أكثر قيمة.

وهو من الذنوب التي:

- تُعكر صفو النفس وتؤدي إلى احتقار الآخرين
- وتؤدي إلى تفشي العداوة والبغضاء بين الأفراد.
- وتمنع الإنسان من التواضع والاعتراف بفضل الآخرين.
- وتعيق الفرد عن طلب العلم أو الاستفادة من التجارب، لأنه يعتقد أنه ليس بحاجة لذلك.
- وقد تعيق الفرد عن العبادة السليمة.
- وتفقد الشخص احترام الآخرين وثقتهم به.

(٦) تفسير ابن كثير.
(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.
(٨) تفسير القرطبي.
(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

- وقد تؤدي إلى العزلة الاجتماعية، حيث يبتعد الناس عن الشخص المتكبر، ويسهم في تفكيك العلاقات الإنسانية، ويزيد من الفجوة بين الأفراد.

**وبالجملة فالكبر:**

- داء عضال
- ويفسد القلوب
- ويهدم الأخلاق
- ويبعد العبد عن ربه
- والكبر، صفة إبليس اللعين، وأول معصية عُصي الله بها، حيث استكبر فأبى السجود لآدم عليه السلام وقال متعاليًا: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) (الأعراف: ١٢).

فما كان جزاؤه إلا الطرد من رحمة الله، والخزي في الدنيا والآخرة .

## معنى الكبر:

الكِبْرُ لغة: هو العَظَمةُ والتَّجبُّرُ، كالكِبْرِياءِ، وقد تكبَّر واستكبر وتكابَر، والتَّكبُّرُ والاستكبارُ: التَّعظُّمُ، والكِبْرُ بالكسرِ: اسمٌ من التَّكبُّرِ(١٠).

الكِبْرِ اصطلاحًا: هو استعظامُ الإنسانِ نفسَه، واستحسانُ ما فيه من الفضائلِ، والاستهانةُ بالنَّاسِ، واستصغارُهم، والتَّرفُّعُ على من يجبُ التَّواضُعُ له. وقال الغزاليُّ: "هو استعظامُ النَّفسِ ورؤيةُ قَدْرِها فوقَ قَدْرِ الغَيرِ". وقيل: الكِبْرُ: أن يتعظَّمَ على غيرِه أَنَفةً منه واحتقارًا له (١١).

## درجات الكبر:

يقولُ ابنُ قُدامةَ المَقدِسيُّ:

آفةِ الكِبْرِ على ثلاثِ دَرَجاتٍ:

**الدرجةُ الأولى**: أن يكونَ الكِبْرُ مُستقرًّا في قلبِ الإنسانِ، فيرى نفسَه خيرًا من غيرِه، إلَّا أنَّه يجتَهِدُ ويتواضَعُ، فهذا في قَلبِه شجرةُ الكِبْرِ مغروسةٌ، إلَّا أنَّه قد قطَع أغصانَها.

**الدّرجةُ الثّانية**: أن يُظهِرَ لك بأفعالِه من التَّرفُّعِ في المجالِسِ، والتَّقدُّمِ على الأقرانِ، والإنكارِ على مَن يُقصِّرُ في حقِّه، فترى العالمَ يُصَعِّرُ خَدَّه للنَّاسِ، كأنَّه مُعرِضٌ عنهم، والعابدُ يعيشُ ووجهُه كأنَّه مستقذِرٌ لهم، وهذان قد جَهِلا ما أدَّب اللهُ به نبيَّه (ﷺ)، حينَ قال: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء: ٢١٥).

**الدّرجةُ الثّالثةُ**: أن يُظهِرَ الكِبْرَ بلسانِه، كالدَّعاوى والمفاخِرِ، وتزكيةِ النَّفسِ، وحكاياتِ الأحوالِ في مَعرِضِ المفاخرةِ لغيرِه، وكذلك التَّكبُّرُ بالنَّسَبِ؛ فالذي له نَسَبٌ شريفٌ يستحقِرُ مَن ليس له ذلك النَّسَبُ وإن كان أرفَعَ منه عملًا. قال ابنُ عبَّاس: يقولُ الرَّجُلُ للرَّجُلِ: أنا أكرَمُ منك، وليس أحدٌ أكرَمَ من أحدٍ إلَّا بالتَّقوى. قال اللهُ تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: ١٣)، وكذلك التَّكبُّرُ بالمالِ، والجَمالِ، والقُوَّةِ، وكثرةِ الأتباعِ، ونحوِ ذلك(١٢)..

---

(١٠)تاج العروس للزبيدي (٨/١٤)، المصباح المنير للفيومي.(٢/٥٢٣)

(١١) انظر: موسوعة الأخلاق والسلوك – الدرر السنة– الكبر.

(١٢) مختصر منهاج القاصدين: لابن قدامة (٢٩٢، ٢٩٣).، وانظر: موسوعة الأخلاق والسلوك – الدرر السنة– الكبر.

# خطورة الكِبْرِ وذم المتكبرين

تتمثل فيما يلي:

**أولا: الكِبْرُ من أوَّل الذُّنوب التي عُصِي اللهُ تبارك وتعالى بها**

قال اللهُ (تعالى) مبيِّنًا سببَ امتناعِ إبليسَ عن السُّجودِ لِمَا خلقه الله بيده: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (البقرة: ٣٤).

**ثانيا: الكِبْر سببٌ رئيسٌ في هلاك الأمم السّابقة**

فهؤلاء **قومُ نوحٍ** ما منعهم عن قَبولِ الدَّعوةِ، والاستماعِ لنداءِ الفِطرةِ والإيمانِ، إلَّا الكِبْرُ؛ فقد قال اللهُ (تعالى) على لسانِ نبيِّهم نوحٍ عليه السَّلامُ: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) (نوح: ٧).

وهؤلاء **قومُ عادٍ** ظنُّوا بسببِ تكبُّرِهم أنَّه لا قوَّةَ أشدّ من قُوَّتِهم؛ فقد قال اللهُ عنهم: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ) (فصلت: ١٥-١٦).

وها هي **ثمودُ** من بعدِهم ينهَجون نفسَ النَّهجِ في الاستكبارِ والتَّعالي، فيردُّون دعوةَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ويُكذِّبون نبيَّه عليه السَّلامُ: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (الأعراف: ٧٥-٧٦).

وقال اللهُ تعالى عن **قومِ نبيِّ اللهِ شُعَيب** عليه السَّلامُ: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) (الأعراف: ٨٨).

أمَّا **فرعونُ** فقد ملأ الدُّنيا كبرًا وعُجبًا وخُيَلاءَ، حتَّى وصل به الحالُ أن ادَّعى الرُّبوبيَّةَ والألوهيَّةَ؛ قال اللهُ (تبارك وتعالى): (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ . فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (القصص: ٣٨-٤٠).

**ثالثا: والكِبْرُ سببٌ في الإعراض عن آيات الله والصَّدِّ عنها**

قال اللهُ تبارك وتعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (الجاثيَة: ٧-٨).

**رابعا: وهو سببٌ للصَّرف عن دين اللَّه**

قال اللهُ تبارك وتعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) (الأعراف: ١٤٦).

**خامسا: وهو سببٌ لدخول النَّار**

قال اللهُ تبارك وتعالى: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) (الأحقاف: ٢٠).

# النبي (ﷺ) يحذرنا من الكِبْرِ والمتكبرين

**الكبر صفة لا تليق إلا بالله:**

– قال النبي (ﷺ) عن الله تعالى في الحديث القدسي: (يقولُ اللَّهُ سبحانَهُ الكِبرياءُ ردائي، والعظَمةُ إزاري فمَن نازعَني واحدًا منهُما، ألقَيتُهُ في النَّارِ) (١٣).

**من تواضع لله رفعه الله**

– قال النبي (ﷺ): (ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) (١٤).

**الجنة ليست للمتكبرين، بل للمتواضعين:**

فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ): قال: (لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ ، وغَمْطُ النَّاسِ) (١٥).

بَطَرُ الحَقِّ: يعني رفض الحق أو الاستكبار عنه. الشخص الذي يُظهر الكبر لا يقبل الحقائق أو النصائح، وقد يرفض الاعتراف بخطأه أو الاستماع إلى الآخرين. هذا النوع من السلوك يساهم في انحراف الفرد عن الطريق الصحيح.

غَمْطُ النَّاسِ: يعني احتقار الآخرين أو التقليل من شأنهم. الشخص المتكبر يميل إلى الاستهزاء أو التهكم على الآخرين، مما يؤدي إلى تفشي العداوة والفتن في المجتمع.

فاحذروا – رحمكم الله – من هذا الداء، وتمسكوا بالتواضع، فهو زينة الأخلاق، وسبب المحبة، ورفعةٌ في الدنيا والآخرة .

**المتكبرون يوم القيامة:**

عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ): قال: (يَطْوِي اللَّهُ عزَّ وجلَّ السَّمواتِ يومَ القِيامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يقولُ: أنا المَلِكُ، أيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أيْنَ المُتَكَبِّرُونَ. ثُمَّ يَطْوِي الأرَضِينَ بشِمالِهِ، ثُمَّ يقولُ: أنا المَلِكُ أيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟) (١٦).

## قصص عن هلاك المتكبرين في الدنيا والآخرة

### ١- هلاك فرعون بسبب كبره

كان فرعون من أشد الناس تكبرًا، فقد ادّعى الألوهية وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ (النازعات: ٢٤)، واستضعف بني إسرائيل، وكذَّب سيدنا موسى عليه السلام. لكن الله أخذه أخذ عزيز مقتدر، وأغرقه في البحر، كما قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ (النازعات: ٢٥). وعندما أدركه الغرق، حاول التوبة وقال: ﴿... قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٩٠)، لكن الله لم يقبل توبته لأنه لم تكن عن قناعة، بل خوفًا من الموت.

---

(١٣) أخرجه ابن ماجة والبزار.
(١٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.
(١٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.
(١٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

### ٢- هلاك النمرود بسبب غروره

النمرود كان ملكًا جبارًا متكبرًا، وقد بلغ في طغيانه وعتوه درجاتٍ كبيرة.

كان لديه الكثير من الجيوش والجنود، وكان يحسب نفسه إلهًا لا يُقهر.

وفي يوم من الأيام، حاجَّ سيدنا إبراهيم عليه السلام في الله، حيث قال له بجرأة: (...أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ...) (البقرة: ٢٥٨)، مستعرضًا قوته وسلطانه. ولكن... سلط الله عليه جنديًّا من أضعف جنوده، وهي بعوضة صغيرة لم يكن لها أي شأن في عيون الناس.

دخلت هذه البعوضة في رأسه، وظل يعاني من آلام مبرحة وصراخ لا يُحتمل. حاول النمرود بكل قوته أن يتخلص منها، لكنه فشل في ذلك. استمرت البعوضة في إزعاجه حتى أنه لم يتمكن من النوم أو الراحة، وتحولت حياته إلى جحيم.

وفي نهاية المطاف، توفي النمرود بأبشع صورة، مُعانيًا من ذلّ وهوان لم يكن ليتوقعه.

وكانت وفاته درسًا وعبرةً لكل متكبر، وهكذا فالعظمة ليست في السلطان أو المال، بل في التواضع والإيمان.

### ٣- قارون وكنوزه التي لم تغن عنه من الله شيئا

**قارون كان من بني إسرائيل، وكان يمتلك ثروة طائلة ومنازل فاخرة، لكن طغى وتكبر بماله ونسبه، حتى أنه لم يرَ في نفسه سوى الفخر والغرور. وقد تجرأ على القول متفاخرًا: (إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي) (القصص: ٧٨)، مظهرًا عدم شكره لله على النعم التي أُعطيها. لم يدرك أن الله هو من وهبه تلك الثروة وأنه القادر على سلبها منه في أي لحظة.

تجاهل قارون التذكيرات والتحذيرات من عاقبة التكبر والغرور، واعتقد أنه محصن بماله وجبروته. ومع مرور الوقت، أتى عقابه من الله (عز وجل)، حيث خُسف به وبداره الأرض، كما قال تعالى: (فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ) (القصص: ٨١).

فكان ذلك عبرةً لمن يعتبر، حيث أظهر الله (عز وجل) كيف أن المال والسلطان لا يحميا صاحبه من عقابه، وأن التواضع والإيمان هما الطريق الصحيح إلى الله.

### ٤- أبو جهل وهلاكه في بدر

أبو جهل كان رمزًا للكبر والع=غرور في قريش، حيث عُرف بعدائه الشديد للنبي (ﷺ) ولأصحابه، وسخريته منهم.

وفي يوم معركة بدر، تجلى تكبره في أقواله، إذ قال متبجحًا: «لن نرجع حتى نصل بدرًا، وننحر الجزور ونسقي الخمر وتغني القيان»، مما يعكس ثقته العمياء في انتصاره.

لكن القدر كان له بالمرصاد، حيث قُتل شر قتلة في تلك المعركة الفاصلة.

## من الأمور المعينة على ترك الكبر

١. تذكير النفس بالعواقب: التفكير في آثار التكبر وعواقبه، سواء كانت ذاتية أو متعلقة بالعمل الإسلامي، دنيوية أو أخروية، يمكن أن يثير مشاعر التوبة.
٢. عيادة المرضى وزيارة القبور: هذه الأفعال قد تُشعر الشخص بعواقب الحياة والموت، مما يجعله يتواضع ويرجع إلى الله.
٣. الانسلاخ من صحبة المتكبرين: الانخراط مع المتواضعين يمكن أن يعيد للإنسان تواضعه الفطري.
٤. مجالسة الأتقياء من الناس: التفاعل مع الفقراء والمعاقين يُهذب النفس ويجعلها تعود إلى رشدها.
٥. التفكر في النفس والكون: التأمل في النعم التي تحيط بنا وكيفية الحصول عليها يدعو إلى التواضع.

٦. النظر في سير المتكبرين: دراسة مصائر المتكبرين عبر التاريخ تُشعر بالخوف من المصير المحتوم.
٧. حضور مجالس العلم: مجالس الذكر والتزكية تُرقق القلوب وتعيد لها الحياة.
٨. ممارسة الأعمال التي يتجنبها الناس: القيام بأمور يعتبرها الآخرون غير ملائمة يساعد في تهذيب النفس.
٩. الاعتذار للناس: الاعتذار لمن أساء إليهم يخفف من شعور الكبر.
١٠. التذكير بمعايير التفاضل: تذكير النفس بأن التفضيل عند الله بالتقوى، وليس بالمال أو المنصب.
١١. المواظبة على الطاعات: ممارسة العبادات بجدية يُطهّر النفس من الرذائل.
١٢. معرفة أن الكبر من صفات الكفار: تجنب تقمص صفاتهم يُساعد في البقاء بعيدًا عن الكبر.
١٣. الاجتهاد في عدم رؤية النفس أفضل من الآخرين: التركيز على الخاتمة والنية في التواضع أمام الله.
١٤. ملازمةُ الدُّعاءِ وكثرةُ التَّضرُّعِ إلى اللهِ أن يُعيذَه من الكِبْرِ.
١٥. تذكُّرُ أصلِ خِلقةِ الإنسانِ وما يؤولُ إليه حالُه بعدَ الموتِ[١٧]..

## التواضع

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا. وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا. إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا. وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا. وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا. إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا. وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا. وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا. وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا. وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا. خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) (الفرقان: ٦٣-٧٦).

فعباد الرحمن –تأمل: عباد مَن؟ عبادُ الرحمن– يمشون على الأرض هينين لينين لا يتعالون على أحد، ولا يفخرون بحسب ولا نسب، ولا مال ولا جاه ولا سلطان.

والتواضع ترجمة صادقة للعبودية الخالصة الله (عز وجل)، فهو دليل قاطع على معرفة الإنسان بنفسه ومعرفة منزلته من خالقه. وقد قالوا –ونعم ما قالوا–: من عرف نفسه عرف ربه.

يقول أستاذنا الدكتور/ محمد بكر إسماعيل (رحمه الله): "ومن عرف ربه فقد شهد له بالجلال والجمال والكمال، وشهد على نفسه بالعبودية الخالصة مع تمام الافتقار إليه وإسلام القلب له ؛ تحقيقاً لقوله (جل وعلا): (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام: ١٦٢-١٦٣)

وروح العبودية في تواضع العبد الخالقه ومولاه ، بحيث لا يرى لنفسه فضلاً في طاعة ولا حقًّا في ثواب، ولسان حاله يقول: **يا رب، إن تثبني فبمحض فضلك، وإن تعذبني فبمحض عدلك.. وقد قسم الله النعم الدنيوية على عباده بنسبة مئوية، مبنية على العدل المطلق، بحيث يتساوى كل الناس فيها على الجملة**" [١٨].

(١٧) انظر: موسوعة الأخلاق والسلوك – الدرر السنة– الكبر، بتصرف.
(١٨) د/ محمد بكر إسماعيل: وصايا الرسول وأثرها في تقويم الفرد وإصلاح المجتمع، ج ٣، ص ١٨١-١٨٣

**النبي (ﷺ) يعلمنا التواضع:**

لقد حرص النبي (ﷺ) على تَرسيخ قيمَة التواضع في كل الأوقات والمواقف والأحوال، ففي فتح مكة على سبيل المثال تغافل عن قَسوةِ أهل مكة؛ حيث **دخلَ مكةَ مُتواضعًا، بَعيدًا عنِ الكِبر والغرور، حيث طأطأ رسولُ الله (ﷺ) رأسَه خضوعًا وتواضعًا لله، وشكرًا له (جلَّ وعلا)، حين رأى ما أكرمَه اللهُ به من الفَتح المبين، ولم يتسلَّلْ إلى نفسِه ما يأخذُ الفاتحين من الغرور والاستِكْبار، بل دخلَ مكة فاتحًا مُتبتِّلًا لله، برًّا رحيمًا، جوادًا كريمًا، سمحًا رؤوفًا، عفوًّا عطوفًا.**

لذلك يقول النبي (ﷺ): (إنَّ اللهَ أوحى إلَيَّ أنْ تواضَعوا حتَّى لا يَبغِيَ أحَدٌ على أحَدٍ، ولا يفخَرَ أحَدٌ على أحَدٍ) (١٩).

**من صور التواضع:**

**١- التواضع لله تعالى**

وهو الاعتراف بفضل الله ونعمه، والخضوع لأمره ونهيه، وعدم التكبر على عبادته أو الاعتراض على قضائه وقدره. قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...) (الفرقان: ٦٣)، أي بسكينة وتواضع، لا تكبرًا ولا استعلاءً.

**٢- التواضع مع الخَلق**

وهو معاملة الناس بلين ورفق ورحمة، وعدم التفاخر عليهم بالمال أو الجاه أو العلم أو المنصب أو المسكن أو السيارة أو الأولاد.

**٣- التواضع في العلم والعمل**

وهو عدم التكبر على التعلم، وعدم احتقار الآخرين بسبب الجهل أو قلة العلم، فقد كان العلماء الربانيون أكثر الناس تواضعًا، مع علمهم وفضلهم.

**٤- التواضع مع الفقراء والضعفاء**

ويشمل حسن الخلق، والابتعاد عن الكبر في الحديث أو اللباس أو التصرفات، فقد كان سيدنا النبي ﷺ أكثر الناس تواضعًا، يجلس مع الفقراء، ويأكل مع خدمه...

فعن جرير بن عبدِ اللهِ البَجَليّ (رضي الله عنه) قال: أُتِيَ النَّبيُّ (ﷺ) برَجلٍ تُرعَدُ فرائصُهُ، قالَ: فقالَ له: (هوِّنْ عليكَ؛ فإنَّما أنا ابنُ امرأةٍ مِن قريشٍ كانت تأكُلُ القديدَ في هذه البَطحاءِ). قالَ: ثُمَّ تلا جريرُ بنُ: (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ) (ق: ٤٥) (٢٠).

**٥- التواضع مع النفس:** أن يعرف لها مكانتها وقدرها في طاعة ربها، ألا يرى لها فضلاً على غيرها من الأنفس.

**ثمرات التواضع:**

١. رفع الدرجة في الدنيا والآخرة.
٢. كسب محبة الناس واحترامهم.
٣. القرب من الله ودخول الجنة.

---

(١٩) أخرجه أبو داود في سننه.

(٢٠) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، وهو صحيح على شرط الشيخين. تَرْعُدُ فَرائصُه أي: تَفْزَعُ وتَرتجِفُ، وهذا كِنايةٌ عن شدَّةِ خوْفِه، و"الفَريصَةُ": اللَّحْمَةُ الَّتي بين الجنبِ والكَتِفِ، فقال له النَّبيُّ (ﷺ) مُطَمْئِنًا: "هَوِّنْ عليك"، أي: خَفِّفْ عليك الأمرَ ولا تَخَفْ؛ "فإنِّي لَسْتُ بمَلِكٍ"، أي: لستُ على صِفَةِ الملوكِ الجبابرَةِ الَّذين يَخافُهم النَّاسُ ويخشَوْنَ بطْشَهم وأذاهم، "إنَّما أنا ابنُ امرأةٍ تأكُلُ القَديدَ"؛ وهو اللَّحمُ المملَّحُ المجفَّفُ في الشَّمسِ، وكانوا يَفعَلون ذلك ليَحفَظوا اللُّحومَ، فكان ذِكْرُ النَّبيِّ (ﷺ) لذلكَ تَهدئةً وتأْنيسًا لِلرَّجُلِ، مَع إظْهارِ التَّواضعِ وعَدمِ التجَبُّرِ على النَّاسِ . وفي قوله: "تأكُلُ القَديدَ"، أفْهَم لم يَكُنْ عندهم درَجةُ الرَّفاهيةِ الَّتي تكونُ في أبناءِ المُلوكِ؛ فربَّما أكلوا اللَّحمَ المخزَّنَ مِن ذَبائحِهم وليس الطَّازَجَ. وهذا الكلامُ مِن تواضُعِ النَّبيِّ (ﷺ) مع النَّاسِ. من شرح الحديث في الدرر السنية بتصرف.

## التواضع المطلوب:

التواضع المطلوب شرعًا هو التواضع الذي يجمع بين الذل لله تعالى والعزة بالإيمان، فلا يكون مذلةً ولا مهانة، بل هو خلقٌ كريمٌ يرفع الله به من شاء من عباده.

التواضع المطلوب هو التواضع الذي لا يؤدي إلى منقصة ولا مذلة، ولا يقدح في شرف الإنسان ولو بطريق غير مباشر، ولا يحمله على التكلف البغيض.

والرجل إذا كان من وجهاء الناس، لم يكن من التواضع أن يجلس على الأرض في عَرض الطريق تواضعًا، بل يجلس في مكان لا يُلام على الجلوس فيه، وعلى ذلك فقِس.

ورحم الله امرأً عرف قدر نفسه، فإن أنزلها منزلتها اللائقة بها دون أدنى تكبر.

فالتواضع أن لا يرى الإنسان لنفسه فضلًا على غيره، ولكن مع ذلك ينبغي عليه أن يأخذ وضعه، وأن يلزم منزلته التي وضعه الله فيها، وأن يؤدي وظيفته في حدود ما أمر الله. وأنت تَطلَّب منه ذلك، أن يكون عظيمًا في مظهره وأنيقًا في زينته، رقيقًا في مشاعره، يتكلم بما يناسب الوجهاء من الناس، مع الاحتفاظ بتواضعه ما أمكن.

يقول النبي (ﷺ): (طوبَى لمنْ تواضعَ في غيرِ منقصةٍ، وذَلَّ في نفسهِ في غيرِ مسكنةٍ، وأنفقَ منْ مالٍ جمعهُ في غيرِ معصيةٍ، وخالطَ أهلَ الفقهِ والحكمةِ، ورحمَ أهلَ الذلِّ والمسكنةِ، طوبَى لمنْ ذلَّ نفسَهُ، وطابَ كسبُهُ، وحسنتْ سريرتُهُ، وكرمتْ علانيتُهُ، وعزلَ عنِ الناسِ شرَّهُ، طوبَى لمنْ عملَ بعلْمِهِ، وأنفقَ الفضلَ) (٢١).

## قصة عمر بن الخطاب أبَّهة معاوية:

رُوي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وأرضاه)، أنه زار معاوية بن أبي سفيان في الشام، وكان واليًا عليها، فاستقبله معاوية بالخيل المسوَّمة، ذات السروج المطعَّم بالزينة، ومعه الحرس عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه، في موكب لا يكون إلا للملوك.

فأبى عمر أن يكلمه، فقال له عمرو بن العاص: "يا أمير المؤمنين، أتعبتَ الرجل، يكلمك ولا تكلمه!"

فقال عمر: "يا معاوية، ما هذا الذي أرى؟"

فقال معاوية: "يا أمير المؤمنين، إنني في بلاد لا يسمع أهلها ولا يطيعون الوالي إلا إذا كان بهذه الأُبَّهَة" .

فسكت عمر، ثم قال: "حيلة لبيب أو خدعة أريب"* (٢٢).

فأنت وذاك، لا آمرك ولا أنهاك. وكان معاوية من أحكم الناس وأشدهم تواضعًا.

أسأل الله أن يجعلنا من المتواضعين، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه. أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واغفر لنا ذنوبنا، واهدنا إلى صراطك المستقيم. اللهم اجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم، واغفر لنا وارضَ عنا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(٢١) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير، حسن.

(٢٢) د/ محمد بكر إسماعيل: وصايا الرسول وأثرها في تقويم الفرد وإصلاح المجتمع، ج ٣، ص ١٨٦-١٨٧ بتصرف

# الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله..يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢) أما بعدُ،،،

## النبيُّ زوجًا رحيمًا

## الجوانب العاطفيّة مع زوجاته

استطاع النبيُّ الكريم (ﷺ) بسموِّ أخلاقِه أن يأسِرَ قلوبَ كلِّ مَن تعاملَ معه، فكان على الرَّغم مِن التزاماتِه الكثيرة، ومَشاغلِه الكبيرة، وعلى الرغم من أنَّه كان قائدًا للدولة، ومُبلِّغًا للرسالة، وقائدًا للجيش، ومعلِّمًا للنّاس؛ فإنَّه كان حريصًا على الوفاءِ التامِّ بحقوق زوجاتِه وأهلِ بيته.. فكان هيِّنًا لينًا.. حَنونًا رحيمًا يعطفُ على أزواجِه.. ويهتمُّ بحقوقهنَّ، وكان يتجمَّل لهنَّ، ويحرصُ على استعمال السِّواك بصورةٍ دائمة، ولمَّا سُئلَتِ السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن حالِ النبي في بيته، أجابت: (كانَ في مِهْنَةِ أهْلِهِ، فإذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إلى الصَّلَاةِ)[٢٣]، ولقد رسَّخَ النبيُّ الشورى في بيتِ النبوَّة، وكان من ثمراتِها شورى السيدة أمِّ سلمة (رضي الله عنها) التي نجَّتِ المسلمين من فتنةٍ كادت أن تحدُثَ في صُلح الحديبية.

ولقد كان النبيُّ (ﷺ) مِثالًا في تواضعه، ورحمتِه، وبِرّه، وعطفِه، ووفائه، وعدلِه مع زوجاتِه وأهلِ بيته.

لقد توغَّلَ النبيُّ في فهمِ شخصية المرأة وفي أعماقِها الرقيقة.. يُناجيها بدفء العاطفة، ويُعينُها على العمل لدينِها ودنياها؛ فاستطاعتِ المرأةُ بتوجيهاتِه الجليلةِ أن تُصلحَ ما بينها وبين ربِّها، فأصلحَ اللهُ أمرَ دينِها ودنياها. وتؤكدُ السيدةُ عائشةُ (رضي الله عنها) هذه المعاني بقولها: "ما ضرَبَ رسولُ اللهِ (ﷺ) بيدِه شيئًا قطُّ إلَّا أنْ يُجاهِدَ في سبيلِ اللهِ، وما ضرَب امرأةً قطُّ ولا خادمًا له قطُّ"[٢٤].. وكان (ﷺ) يوصي بالنساءِ خيرًا، فيقول: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهلِهِ وأنا خَيْرُكُمْ لأهلِي)[٢٥]. لقد كان النبيُّ زوجًا، وأخًا، وأبًا، وصديقًا لكلِّ زوجاته، وكان يقابلُ إساءتَهنَّ بالإحسان، ويحثُّ أتباعَه على الرِّفق بهن، وورَدَ أنَّ النبيَّ (ﷺ) كان في سفَرٍ، وكان غُلامٌ يَحدو[٢٦] بهنَّ يُقالُ له أنجَشَةُ، فقال له النبيُّ (ﷺ): (رُوَيدَك يا أنجَشَةُ سَوقَك بالقَواريرِ)[٢٧]، والمعنى: رفقًا بالقوارير، فما أعظمَ هذا التَّعبير النَّبوي الراقي، وما أبلغَه! حيث شبَّه النساءَ في رقَّتِهنَّ وخِلقَتِهن بالزُّجاج الرَّقيق، في إشارةٍ منه إلى ضرورة مُعاملتِهنَّ بالرِّفق واللين.

كان يَحنو على زوجاتِه أيَّما حُنُو، ويرحمهنَّ أيَّما رحمة، ويخفِّف آلامهنَّ وهُمومهنَّ وأتْعابَهنَّ، ويُعلِّمهنَّ ويساعدهنَّ في شتَّى الأعمال.. ولم يدَّخرْ وسْعًا في ذلك. والنبيُّ (ﷺ) على جَلالةِ قَدْره، وعلوِّ مَنزلتِه عند ربِّه (سبحانه وتعالى)، كان (عليه الصلاةُ والسلام) يَخصفُ نعلَه، ويرقِّعُ ثوبَه، ويَحلبُ شاتَه، ويُساعد زوجاتِه، ويَعمل في شؤونِ بيتِه. وكان دائمًا ما يدْعو إلى الفَهم الصَّحيح لطبيعةِ النِّساء، وكان يقول: (إنَّ النساءَ شقائقُ الرجالِ)[٢٨] ومن ثَمَّ لا تصحُّ الحياةُ أبدًا بشقٍّ دونَ آخر.. بل جعلَ الذي يُكرم النساءَ بأيِّ صورةٍ من صورِ الكرم؛ كريمًا، وكانت حياتُه سَهلةً ويَسيرة وبَعيدةً كلَّ البُعد عنِ التعقيد والجمود، كما كانت حياتُه مع زوجاتِه أمهاتِ المؤمنين (رضي الله عنهن) وأهلِ

(٢٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(٢٤) أخرجه الإمام ابن حبان في سننه.
(٢٥) أخرجه الإمام الترمذي في سننه.
(٢٦) يحدو: أي يسوق الإبل وهو يغني لها ليحثها على السير.
(٢٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(٢٨) أخرجه الإمام الترمذي في سننه.

بيته أنموذجًا مُتكاملًا يَجمع بين الجلال، والوَقار، واللّين، والدَّلال، والمداعبة، وكان (صلَّى اللَّهُ علَيهِ وآلِه وسلَّمَ) يحرصُ على الملاطفةِ والدَّلال والعاطفةِ في حياتِه الزوجية، ومِن ذلك نداءُ الزَّوجة بأحبِّ الأسماء إليها، أو تَصغير اسمِها للتَّلميح والتَّليين والرِّفق، فعلى سبيل المثال كان يقولُ لعائشة (رضي الله عنها): (يا عائشُ، هذا جبريلُ يُقرئكِ السَّلامَ. فقلتُ: وعليهِ السَّلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُهُ)(٢٩).

وهكذا فإنَّ المدققَ في حياة النبي العظيم، في بيتِه، ومع زوجاته؛ يجد أنَّ هناك معاني كثيرةً نحن بأمسِّ الحاجةِ إليها في واقعِنا المعاصر، ولو اسْتَلهمنا مَعانيها وطبَّقناها؛ لأسهمَتْ في استقرار حياتِنا وبيوتنا، ولعَالجتْ قضايا كثيرة جدًّا، ومن بينِها قضايا: (الطلاق، والعُنوسة، والعنف الأسَري، والخيانات الزوجية، وضَعف التربية، والانفلات الأخلاقي... وغيرها كثير).

ونؤكِّد دومًا على أهمية الاقتداءِ بحَضرة النبي (ﷺ)؛ ذلك لأنَّ التربيةَ على حُبِّه من أهمِّ أسسِ التَّربية التي لها دورٌ كبيرٌ في تكوين الشَّخصيَّة الإيمانيَّة الصحيحة، التي تَنثرُ الخير، وتَبذرُه في كلِّ مكان؛ ليَظْهَر، ويُزْهر، ويُثْمر، ويؤتي حصادَه، ومن ثمَّ يتحقَّق فينا قولُ الحقِّ سبحانه وتعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..) (آل عمران: ١١٠).

***

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واهدنا صراطك المستقيم، وثبّتنا على الحق المبين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحةً لنا من كل شر. اللهم اجعل أعمالنا خالصةً لوجهك الكريم، وارزقنا القبول في الأرض والسماء، واغفر لنا ما قدّمنا وما أخّرنا، وما أسررنا وما أعلنّا، وما أنت أعلم به منّا، إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، وأبرم لهذه الأمة أمر رشدٍ يُعز فيه أهل طاعتك، ويُهدى فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، ويُنهى فيه عن المنكر. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين، وبلّغنا منازل المقربين، وأظلّنا بظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك، واغفر لنا، ولآبائنا، وأمهاتنا، وذرياتنا، وسائر المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين، اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..وأقم الصلاة.

**خادم الدعوة والدعاة**
**الدكتور/ أحمد علي سليمان**
**عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**
والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)
المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر
واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.com

**يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:**
(**الدكتور أحمد علي سليمان**)؛ **لمتابعة كل جديد**
**https: //www.facebook.com/drahmedalisoliman/**

(٢٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.